

العبادة

من كتاب زاد الأختيار

أولاً: معنى العبادة:

- 1 - لغة : الطاعة . قال تعالى : (فادخلني في عبادي) الفجر 29.
- 2 - اصطلاحاً : يعرّف شيخ الإسلام ابن تيمية العبادة فيقول : " العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة . العبودية ص 38.

ثانياً: غاية العبادة في الإسلام:

1- العبادة غذاء الروح:

تمثل فيما سماه الرسول صلى الله عليه وسلم " حلاوة الإيمان " متفق عليه.

2- العبادة لله سبيل الحرية:

يقول ابن تيمية : " فلا بد لكل عبد من مراد محظوظ هو منتهى حبه وإرادته ، فمن لم يكن الله معبوده ومنتهاي حبه يستعبده غير الله ، فيكون عبداً لذلك المراد المحظوظ : إما المال ، وإما الجاه ، وإما الصور ، وإما ما يتخذه إلهًا من دون الله كالشمس والقمر . العبودية

.113-111

ثانياً: غاية العبادة في الإسلام:

3- العبادة ابتلاء إلهي يصقل الإنسان :

قال تعالى : (وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا) هود 7 .

وقال تعالى : (تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قادر . الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا) الملك 1.

4- العبادة حق الله على عباده :

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : " كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار ، فقال لي : يا معاذ ؛ أتدري ما حق الله على العباد ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً " متفق عليه .

ثانياً: غاية العبادة في الإسلام:

5- العبادة طلباً للثواب وخوفاً من العقاب :

كما قال تعالى : في خواص عباده الذين عبدهم المشركون ودعوه من دون الله أو مع الله : (أولئك الذين يدعون ، يتغرون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ، إن عذاب ربك كان محذورا) الإسراء 57.

1- لا يعبد إلّا الله :

قال تعالى : (ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) النحل 36.

2- تحرير العبادة من رق الكهنوت:

فاعتقاد المسلمين يقوم على حقيقتين:

أولاً : أنه تعالى فوق عباده علوًّا وقهراً وسلطاناً وتصرفاً (وهو القاهر فوق عباده ، وهو الحكيم الخبير) الأنعام 18 .

الحقيقة الثانية : أن الله تعالى . مع عظمته وعلو شأنه . قريب من خلقه بل هو معهم أينما كانوا : (هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش ، يعلم ما يلتج في الأرض وما يخرج منها ، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير) الحديد 4 .

ثالثاً: مبادئ أساسية في مفهوم العبادة:

ثالثاً: مبادئ أساسية في مفهوم العبادة:

3- إخلاص القلوب أساس القبول :
وفي هذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " إِنَّ اللَّهَ لَا يُنْظَرُ إِلَى أَجْسَامِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ ، وَلَكُنْ يُنْظَرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ " رواه مسلم . ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أَلَا إِنَّ فِي الْجَسَدِ مَضْعَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ إِلَّا وَهِيَ الْقَلْبُ " متفق عليه .

4- لا يعبد الله إلاّ بما شرع :

قال تعالى : (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً)
الكهف 110 ، وقال تعالى : (بلى من أسلم وجهه لله . وهو محسن . فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) البقرة 112 .
قال الإمام ابن تيمية: " جماع الدين أصلان :
ألا نعبد إلا الله ، ولا نعبد إلا بما شرع . ولا نعبد بالبدع . كما قال تعالى : (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) . العبودية ص 170-171 .

وذلك تحقيق الشهادتين : شهادة أن لا إله إلا الله . وشهادة أن محمداً رسول الله .

ثالثاً: مبادئ أساسية في مفهوم العبادة:



ثالثاً: مبادئ أساسية في مفهوم العبادة:

5- التوازن بين الروحية والمادية :
التوازن والاعتدال بين الروحية
والمادية ، أو بين الدين والدنيا ،
قال تعال : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ
فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذُرُوا الْبَيْعَ
ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ .
فِإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي
الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ
وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ
تَفْلِحُونَ) الجمعة 9-10 .

لَا تَغْلِبُوا فِي دِينِكُمْ :

عَنْ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ - رضي الله عنه - يَقُولُ جَاءَ ثَلَاثَةٌ
رَهْطٌ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ - صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ - صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
فَلَمَّا أَخْبَرُوا كَانَهُمْ تَقَالُوهَا فَقَالُوا وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ -
صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ غُفرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ
وَمَا تَأَخَّرَ . قَالَ أَخْدُهُمْ أَمَّا أَنَا فِي أَصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا .
وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ . وَقَالَ آخَرُ أَنَا
أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَرْزُجُ أَبَدًا . فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ -
صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ « أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا
وَكَذَا أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَخْشَا كُمْ لَهُ وَأَتَقَا كُمْ لَهُ ، لَكِنِّي
أَصُومُ وَأَفْطِرُ ، وَأَصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَرْزُجُ النِّسَاءَ ، فَمَنْ
رَغِبَ عَنْ سُنْتِي فَلَيْسَ مِنِّي » . رواه البخاري 5063.

ثالثاً: مبادئ أساسية في مفهوم العبادة:



6 - اليسر ورفع الحرج :

وقد علَّم الله المؤمنين أن يدعوه فيقولوا : (ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا) البقرة .

وعُرف الرسول في كتب الأولين بهذه الأوصاف المميزة (يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر . ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم) الأعراف 157 .

وقد قال صلى الله عليه وسلم معرفاً برسالته : " بعثت بالخنيفية السمححة " رواه أحمد .

وبعث صلى الله عليه وسلم معاذًا وأبا موسى الأشعري أميرين إلى اليمن فكان من وصيته لهم : " يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا ، وتطاوعا ولا تختلفا " متفق عليه .

ثالثاً: مبادئ أساسية في مفهوم العبادة:

ثالثاً: مبادئ أساسية في مفهوم العبادة:

أ - الحكمة في تيسير العبادة ورفع المحرج عن الأمة:
لأمرتين ذكرهما الإمام الشاطبي في موافقاته :
أحدهما : الخوف من الانقطاع في الطريق ، وبغض
العبادة.

والثاني : خوف التقصير في الواجبات الأخرى ، عند
مزاحمة الوظائف المتعلقة بالمكلف المختلفة الأنواع.

ب - رخص وتخفيقات :

شرع للمسافر قصر وجمع الصلاة ، ورخص للمريض
أن يصلي قاعداً أو مضطجعاً على جنبه أو مستلقياً
على ظهره حسب استطاعته .

وفي الجهاد شرع الله صلاة الحرب في الرباعية ركعتين
تيسيراً عليهم ، ورخص للمسافر الفطر في رمضان ،
وكذلك المريض والمجاهد .

قال تعالى : (علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا
ما تيسر من القرآن . علم أن سيكون منكم مرضى
وآخرون يضربون في الأرض يتغرون من فضل الله
وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه)
المزمول 20 .

سؤال و جواب



- 1 – كيف تتحقق العبادة في حياتك ؟
- 2 – لا تقبل العبادة إلا بشرطين أساسيين . وضح ذلك ؟
- 3 – ما غاية العبادة في الإسلام ؟
- 4 – ما مفهوم العبادة في الإسلام ؟



freepptsg8